)ليدبروا آياته( )91(الليل والنهار وعمل المؤمن فيهما - للشيخ محمد بن عبدالله المعيوف

محمد المعيوف

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وما انا من المشركين. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله احسن الله عزاء اخواننا في موتاهم وغفر لهم واسكنهم فسيح جنانه وتغمدهم برحمته ورضوانه اما بعد اخواني اذا كان الحديث في ما مضى عن الليل والنهار وعلاقة المسلم بهما - 00:00:30

وتبين يا اخواني بل كان بينا واظحا اختلاف الليل والنهار لحكم يريدها ربنا عز وجل كما قال وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا - 00:01:02

في طول الليل في هذه الايام ويقصر النهار ثم يعود النهار الى الليل فيأخذ نصيبه منه يطلب احدهما الاخر حثيثا كما ذكر الله عز وجل وشأن ان المسلم يتأمل ويتفكر في هذا النظام البديع العجيب الذي لا يتقدم ولا يتأخر ولا يتوقف - 00:01:25

وليس للبشر فيه اي علاقة الا مراقبته والاستفادة من توقيته فان تأملها في ايات الله تعالى الكونية يزيد الانسان ايمانا وقوة وثباتا كما قال عز وجل واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون - 00:01:57

والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار. وكل في فلك يسبحون الامر الثاني بعد التأمل والتفكر علاقتك انت يا عبد الله بالليل والنهار - 00:02:26

فهما ميدان التنافس والتسابق في الاعمال الصالحات الموفق من يأخذ قسطا ونصيبا منهما فيما يقربه الى الله عز وجل يعمل في الليل فان فات عوض عنه بالنهار وكذا يعمل في النهار - 00:02:56

يرى ان الليل والنهار خزانتاه اللتان لا يشترطه فيهما احد يضع فيهما الاعمال الصالحة التي لن يتركها وراءه وانما يقدم عليها غدا احوج ما يكون اليها واما واما خزانة الدنيا فانه يستمتع بها ما دام حيا - 00:03:24

واذا نفظ الانفاس وفارق الحياة عادت الى ملك غيره. ولم يكن له منها نصيب الا ما وصى به وفي الاثر الليل والنهار خزانتان فلينظر كل واحد منكم ما يضع في خزانته - 00:03:52

والموفق ايضا ينظر الى الليل والنهار وانهما يعملان فيه الليل والنهار يأخذ عمره لحظة لحظة فهو يريد ان يتعامل معهما بمثل ما يتعاملان معه فيعمل فيهما كما يعملان فيه وفي الاثر الليل والنهار يعملان فيكم فاعملوا فيهما - 00:04:12

والموفق يرى ان الليل والنهار مزرعة يزرع فيها الحسنات والاعمال الصالحات سيقدم عليها غدا ثمارها يوم القيامة وغدا توفى النفوس ما عملت ويحصد الزارعون ما زرعوا. ان احسنوا احسنوا لانفسهم - 00:04:46

وان اساءوا فبئس ما صنعوا والموفق يرى ان الليل والنهار مركبتان ومطيتان توضعانه يسلمه الليل الى النهار ويسلمه النهار الى الليل في سفره الطويل وسيره الحثيث الى ان تحط الركاب - 00:05:15

ويودع هذه الدنيا ليترك الدنيا وما فيها وفي الاثر يقول الحسن البصري الليل والنهار مطيتان الليل والنهار مطيتان يوضعانك. يوضعك الليل الى النهار ويوظعك النهار الى الليل حتى يسلماك الى الموت. فانظر يا عبد الله ما تكون - 00:05:46

فاما ان يسلمك الليل واما ان يسلمك النهار لتغادر الدنيا مترهلا بما عملت من الاعمال وعليه فيتأكد على المسلم ان يجتهد في الاعمال الصالحات الى الخيرات وينافس في الطاعات اذا رأى ما اعد الله للمحسنين - 00:06:16

وللمجتهدينا في الاعمال الصالحة من الفضل والخير والنعيم فان هذا يحثه ويرغبه وينشط قلبه في مواصلة السير والثبات عليه والاجتهاد فيه اقرأوا قول ربكم عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:06:48

كانت لهم جنات الفردوس نزلا. خالدين فيها لا يبغون عنها حولا جزاهم الله باعلى الجنات لماذا؟ لانهم امنوا بالله. فامنوا بقلوبهم واضطروا واعترفوا بالسنتهم وجوارحهم وعملوا الاعمال الصالحات فكان جزاؤهم جنات الفردوس التي لا يبغون التحول عنها بحال - 00:07:11

يعمل المسلم العمل الصالح ويسابق اليه لانه يرى الاعمال ابعضها يأخذ برقاب بعض وبعضها يدل على بعض فان من فضل ربنا عز وجل ان الانسان اذا عمل عملا صالحا يسر له هذا الطريق فتح له هذا الباب - 00:07:49

فاتته الخيرات والحسنات من حيث لا يشعر وان فتح العبد عياذا بالله باب السيئات فتح له هذا الباب ويسر هذا الطريق هذا ويسر له هذا الطريق الذي اختاره لنفسه واقرأوا قول الله عز وجل فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى - 00:08:16

واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فلماذا يسر الاول لليسرى لانه فعل اسبابها ولماذا يسر الاخر للعسر؟ لانه فعل اسبابها والحسنة تقول اختي اختي والسيئة تقول اختي اختي - 00:08:48

يجتهد العبد في الاعمال الصالحة لان الاجتهاد فيها والمثابرة عليها من اسباب حسن الخاتمة نسأل الله ان يحسن لنا ولكم الختام فان الانسان يموت على ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه - 00:09:12

يعمل الاعمال الصالحات لانهم في يوم من الايام سيغادر الدنيا فتقطع اعماله وتنتهي من الدنيا اماله. ويذهب به اقرب الناس الى اليه فيودعونه في قبره يتبعون ثلاثة كما ثبت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:38

اهله وماله وعمله فما الذي يبقى من الثلاثة يا عباد الله ما يبقى الا هذه الاعمال الصالحة التي تعملونها واما الاهل والمال فيرجعان فيبتسم الاهل المال وينتهي كل شيء للانسان في هذه الحياة - 00:10:10

ولا يبقى معه الا هذا العمل الصالح الذي كان يعمله في حياته ثم يأتيه عمله الصالح كما صح بذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة رجل حسن الثياب حسن المنظر طيب الرائحة - 00:10:36

فيقول من انت فيقول انا عاملك الصالح فيقول رب اقم الساعة لانه يعلم ان ما عند الله خير مما هو فيه من النعيم وفي المقابل اذا كان العبد يعمل السيئات - 00:10:58

ويكترث الذنوب والخطايا يأتيه عمله عياذا بالله على هيئة رجل قبيح المنظر خبيث الرائحة فيقول من انت فوجهك الذي لا ياتي بالخير فيقول انا عملك السيء فاذا هو خرج من قبره - 00:11:20

وحشر الناس وبعثوا حين لا ينوي احد على احد وحين يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه ما الذي يبقى لك يا عبد الله بعد رحمة ارحم الراحمين انما تبقى لك هذه الاعمال الصالحة التي كنت تقدمها في الدنيا. وكنت تعملها وتحرص عليها - 00:11:40

وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم. وينظر تلقاء وجهه فيرى النار يحطم بعضها بعضا. فاتقوا النار - 00:12:12

وهو لو بشق تمرة فمن لم يستطع فبكلمة طيبة وحينها توضع الاعمال بالموازين وتوزن لك يا عبد الله مثاقيل الذر من الخير او الشر عياذا بالله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. فاما من ثقلت موازينه فهو - 00:12:40

في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية. وما ادراك ما هي نار حامية وانما توزن اعمال العباد في الموازين وفي صحائف الاعمال عندما تتطاير الصحف فاخذ كتابه بيمينه الى الجنة. واخذ كتابه بشماله الى النار - 00:13:08

انما يأخذ صحيفته بيمينه لما سطر فيها من الاعمال الصالحة التي عملها يوم كان يخاطب ويدعى ويقال له اعمل الخير وتلقى ثوابه وعندما يمد الصراط على متن جهنم من السيف وادق من الشعر - 00:13:34

فيجتازه الناس على قدر اعمالهم منهم من يمر به كالبرق وكالريح وكمر الطير وكاشد الخيل والركاب والرجال يقول صلى الله عليه وسلم في الحديث المخرج في الصحيح تجري بهم اعمالهم - 00:13:59

حتى تعجز اعمال بني ادم حتى يأتي الرجل لا يستطيع السير الا زحفا فمخدوش ناج ومكردس في النار اعاذنا الله واياكم من ذلك فعبورهم بالصراط انما هو بحسب اعمالهم وتفاوتهم في العبور بحسب اعمالهم التي عملوها - 00:14:21

حتى اذا افضوا الى دار الكرامة والى المنزلة العالية الرفيعة الى الجنة نسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم هناك تتفاوت الدرجات وتختلف المنازل وانما اختلاف منازلهم باختلاف اعمالهم بعد رحمة رب العالمين - 00:14:50

حين ينادون ويقال ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون اي بسبب اعمالكم التي عملتموها في دار العمل فيتفاوت سوف تتفاوت المنازل حسب تفاوت الاعمال قال صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه ان اهل الجنة يتراءون الغرف من فوقهم - 00:15:16

كما تتراءون الكوكب الدري الغابر بالافق قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء والمرسلين لا يبلغها غيرهم. قال لا والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين فيا اخواني سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين - 00:15:50

واعملوا لدار لا ينفع فيها مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وتنافسوا في الحسنات وفعل الخيرات ففي ذلك فليتنافس المتنافسون واعملوا لنيل اعلى الدرجات لمثل هذا فليعمل العاملون - 00:16:23

ولا تغرنكم الحياة الدنيا وزينتها وزخرفها فنحن فيها عابر سبيل ومسافرون ما لي وللدنيا انما مثل الدنيا كراكب قال في ظل دوحة جلس وقت القيلولة ثم بعد ذلك ارتحل ونسأل الله عز وجل باسمائه الحسنى وصفاته العليا - 00:16:55

وصفاته العلى ان يوفقنا واياكم الى الخيرات. والى المسابقة للاعمال الصالحات اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام نحمدك ونشكرك ونثني عليك ونصلي ونسلم على عبدك ورسولك محمد - 00:17:26

اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا من كل خير. والموت راحة لنا من كل شر. اللهم انا نسألك من الخير - 00:17:43

كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم نسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم. ونعوذ بك من شر ما عاذ منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه - 00:18:05

وسلم اللهم انا نسألك جنة الفردوس وما قرب اليها من قول وعمل. ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا. اللهم اصلح المسلمين شيبا وشبابا. ورجالا ونساء يا ارحم الراحمين - 00:18:26

اللهم امنا في اوطاننا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم ارزقهم البطانة الصالحة الناصحة يا ارحم اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم وجميع ارحامنا واحبابنا واخواننا وجيراننا وجميع المسلمين له منهم والميتين برحمتك يا ارحم الراحمين. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد واله - 00:18:51

واصحابه اجمعين جزاكم الله خير يا اخواني بارك الله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:19:19